إسماعيل الفاروقي وجون اسبوزيتو : أنموذج على الحوار الإسلامي - المسيحي*

د. ناصر عبد الرزاق الملاجاسم
كلية الآداب / جامعة الموصل

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تمهيد

إسماعيل راجي الفاروقي مفكر عربي إسلامي عالمي، استطاع أن ينحت من سيرته وفكره صرحاً سامقاً، تقف الأجيال عنده ملياً، لتستقي منه ما يقوّي عزمَها وينيرُ بصيرتَها. وعندما يتأمل المرء تجربة هذا العلم العربي المسلم يدهشه تنوُّع فكره وحيويته، وانسجامُ هذا الفكر مع شخصية يجدر أن تحتذى بها أجيال شباب هذه الامة؛ لأنه أولاً وقبل كل شئ يزرع في نفسها الأمل على مجابهة الصعاب وقهرها، إذا توفرت الإرادة والإصرار. فسيرة الفاروقي سيرة الجلاد مع الزمن وسيرة الثقة المتناهية بالذات، والإخلاد إلى الإيمان الراسخ.٠

في هذه المعالجة المتواضعة تم تحديد عدد من الأهداف تمثلت أولاً بتتبع محطات حياة إسماعيل الفاروقي بمقدار إضاءتها لموضوع البحث الرئيسي، ألا وهو موقف الفاروقي من الديانات الإبراهيمية والمنهج المتفرد الذي اجترحه في دراستها، من خلال كتاباته المتعددة التي استهلها بكتابه الأخلاق المسيحية.

وتنبثق عن دراسة الفاروقي للمسيحية واليهودية رسالته في الحوار الديني، فكان أبرز المتحدثين باسم الإسلام في الحوارات الدينية التي عقدت على أرفع المستويات سواءً في مجلس الكنائس العالمي أو الفاتيكان، ومما لا شك فيه أنَّ الارتقاء إلى هذه المنزلة كان يتطلب جهداً ومقدرة قلَّ نظيرُها. ويعرِّج البحث إلى تناول تفرد الفاروقي في وضع أسس الحوار، انطلاقا من ريادته في فلسفته لدراسة الأديان، وفي هذه المعالجة أتينا على بعض منطلقاته في بلورة قسمات للحوار في منهجيته وشروطه وموضوعاته.

أما الشق الثاني من هذا البحث فيبني على مقولة صينية قديمة: إنك إذا أردت أن تعيش أبداً فازرعْ رجالاً. ربما كانت هذه المقولة حية في ذهن الفاروقي، عندما جعل همَّه أن يزرع علماء مختصين في دراسة الإسلام، يكونون مع مرور الزمن امتدادا له ولفكره في مشارق الأرض ومغاربها. والمثير أن أحد أبرز من تأثَّر بالفاروقي هو تلميذه المختص الأبرز بالدراسات الإسلامية البروفيسور جون اسبوزيتو، أستاذ جامعة جورج تاون ومدير مركز الوليد بن طلال للتفاهم الإسلامي المسيحي، فليس ثمة مبالغة بالقول: إن من أجلِّ أعمال الفاروقي –وكل أعماله رائعة ومدهشة– هو صنعه لعالم من مثل اسبوزيتو، الذي كان ردءاً للمسلمين وصاول كثيراً في عكس الصورة الإيجابية عنهم في مواجهة بحر متلاطم من الكراهية وسوء الفهم المقيت. لذلك يتوقف بحثنا أمام موقف اسبوزيتو من أستاذه الفاروقي، مبيناً مبلغ تأثره به ومكامن هذا التأثر. وسوف نجد أنّ الخط المتفرد الذي انتهجه الفاروقي في وضع مقررات لدراسة الإسلام في جامعة تمبل قد أثمر علماء من بينهم اسبوزيتو، فالتجربة التي قدمها له الفاروقي هي التي نقلته ،حسب قوله ،من شخص لا يأبه بالإسلام ولا يكاد يعرف عنه شيئاً، إلى أحد أبرز علمائه في العالم الغربي، يتدافع الناشرون لطبع كتبه وتداولها، وإلى حجة يستند إليها صناع القرار.

ولم تكن هذه الدراسة لتنجز لولا حصول الباحث على مجموعة أساسية من المصادر، في مقدمتها أبحاث الفاروقي وبعض كتبه. وهنا يسجل الباحث ملاحظة يراها على قدر من الإلحاح، ألا وهي أنه لم يتيسر له العثور على مادة قيمة باللغة العربية، فما كتب عن الفاروقي بها، لا يكاد يُعرف؛ فهو لا يتجاوز التكرار الذي لا يسمن أو يغني، بينما جاءت أطروحة ريتشارد فليتشر التي قدمت إلى جامعة ماكجيل، ورسالة داي التي قدمت لمدرسة الدراسات الشرقية والافريقية، واطروحة محمد سامي التي نال بها درجة الدكتوراه من جامعة وستمنستر، لتضي لنا جوانب الموضوع، فتقدم لنا الهيكل الذي وضعت ضمنه مادة البحث التي توزعت بين كتابات الفاروقي وكتابات تلاميذه وأصحاب مدرسته.

مقدمة:

منذ نحو قرنين أو يزيد انتقلت المواجهة بين العالمين الغربي والإسلامي إلى داخل الوطن العربي عندما نجح الفرنسيون في أواخر القرن الثامن عشر في النزول إلى البر المصري، وفرض حكومة غربية أوروبية، جاءت محملة بقيم ومفاهيم غريبة مثلت صدمة بالنسبة للمسلمين، في واحدة من أعظم معاقلهم الفكرية. هذه الصدمة كانت بداية طريق لم يعد بالإمكان الرجوع عنه إلى ما سبق، فبات على المسلم أن يبحث له عن هوية في ظل تسارع التحديات وقسوتها، فجاء الطهطاوي، والأفغاني، وسيد أحمد خان، ومحمد عبده، وتبعهم آخرون وخالفهم غيرهم، وتواترت الطروحات حول الآخر ماذا نأخذ منه وماذا نترك؟ وأين يجب أن يقف النقل عنه؟ ومن أين يجدر أن يبدأ؟ وما أهمية محاورة هذا الآخر وجدواها؟ أسئلة كثيرة شغلت باحثينا طوال قرن من الزمن أو يزيد، لكن المفارقة أن الكثير ممن أراد الانفتاح على الحوار أو رفضه، كان يفتقر إلى المقومات الأساسية، المتمثلة بمعرفة هذا الآخر، وقبل ذلك معرفة الذات، وما يترتب على ذلك من إعادة معرفة الذات من خلال الآخر ومعرفة الآخر من خلال الذات.

لأجل ذلك يحتلُّ الجهد المتفرد الذي اضطلع به المرحوم الأستاذ الدكتور اسماعيل راجي الفاروقي اهتماما خاصاً. وهو جهد لا يقاس بالمعايير الزمنية والمكانية الفكرية التقليدية؛ لأنه جهد مبارك، يذهل المتطلعَ إليه عمقُه وغزارتُه واتساع أفقه. لكن المفارقة المحزنة أن أصداء هذا الجهد الاستثنائي كانت محدودة في عالمنا العربي والإسلامي، فترجمات كتبه وأبحاثه إلى العربية قليلة جداً، وما كتب عنه أو عن مؤلفاته بالعربية لا يكاد يظهر للعيان، لذا فنحن بأمس الحاجة اليوم إلى تثوير هذا التراث الفكري الغني ومناقشته وتمحيصه، وضخه كدفق ذهني متقدم إلى صلب الحياة الفكرية العربية والإسلامية المعاصرة.

ونحن نرى من جانب آخر أنَّ المقاربة المتفردة التي قدمها الراحل الفاروقي، في مجال الحوار مع الآخر، جديرة أن تتخذ أنموذجا للدراسة في مجال القضية الاساسية اليوم، وهي البحث عن الأرضيات المشتركة المناسبة مع عالَم هناك من يقوده ويغذي فيه الكراهية لنا ولديننا، ويسعى لخنق أي تفاهم بيننا وبينه. وفي المقابل فإن هذا الآخر يمتلك من المقومات المادية والعسكرية والإعلامية ما يجعله يتدخل في أدق مفاصل حياتنا اليومية، بما يهز قواعد

أبنيتنا من أسسها، مسترشدا في الغالب بمشورة من لا يكترث إلا بمصالحه الخاصة، التي اثبت الحوادث أنها على الضد من مصلحة الآخر، بقدر ما هي على الضد من مصلحتنا. وما أمر برنارد لويس ومشورته لغزو العراق واحتلاله ببعيد. فمن الجوهري اليوم أن يكون لنا صوتُنا في الحوار، فنسعى لإثبات أهليتنا ووجودنا على الطرف المقابل مع الآخر، مستهدين بتجربة الفاروقي النادرة ومستلهمين تجربته، التي لانبالغ اذا وصفناها بانها تجربة امة في فرد .

في هذه المعالجة المتواضعة سوف يتم تناول مَعْلَم واحد من معالم فكر الراحل الفاروقي، ألا وهو إسهاماته في مجال الحوار مع الآخر، ونجاحه في اختراق البنية الذهنية الغربية والنظر إليها من الداخل، مع التمسك بالثوابت القيمية الإسلامية. وهي معادلة تكاد تكون عصية إلا على القليل القليل، فغالبا نجد أن من اعتاد توجيه النقد للغرب إنما يفعل ذلك وهو مستظل بأفياء بلاده العربية والإسلامية، يصدر ما شاء له من أحكام، غير مكترث أن يعيش تجربة الاغتراب، يدرس عقائد الغرب على يد علمائه يجادلهم في عقر دارهم ويصاول مؤسسات جبارة تمتلك من النفوذ ما يقلب الحق باطلاً، والباطل حقا. ومن جانب آخر فإنّ الكثير ممن آثر البقاء في الغرب وأتيحت له الوسيلة لفهمه نرى أن صلته بالشرق قد انبتت، فبات عاجزاً أن يكون ممثلا عنه، وإذا ما فعل ذلك كان مفسداً من حيث يظن أنه يحسن صنعاً!

والأمر الثاني الذي تتوقف عنده المعالجة هو تأثير هذا التفرد في مقاربة الفاروقي على طلبته، وأبرزهم عالم الإسلاميات الأستاذ جون اسبوزيتو، مدير مركز الوليد بن طلال للتفاهم الإسلامي المسيحي وصاحب الدراسات الإسلامية المتعددة؛ إذ يمكن القول إن اسبوزيتو قد تمثل قيم أستاذه الفاروقي ومفاهيمه،ولاسيما التعامل مع مادة بحثه بحس من التفهم والتعاطف . وقدم بدوره موقفاً شجاعاً واستثنائياً في مواجهة حملات العداء المنظمة والمتواصلة، التي تغصُّ بها سماء الفكر الغربي المعاصر تجاه الإسلام وقيمه وتطلعات أهله . فكان الالتقاء أنموذجيا بين رجلين اقتحما حواجز شائكة في الانفتاح على الآخر وفهمه، ومن ثم تفسيره والانتقال لتفسير الذات والبحث في العناصر المشتركة، التي بإمكانها أن تمهد لقيام أرضية مشتركة تصلح منطلقا يقوم عليه الحوار.

الفاروقي: عرض موجز لسيرته

لا بد، ونحن نتناول تجربة الفاروقي المتفردة في الحوار مع الاخر، أن نتوقف أمام الملامح العامة لسيرته، ومحطات تبلور فكره تجاه الذات والآخر، فمن خلال استعراض سيرته يمكن للمرء أن يشخص محطات تطوره الفكري، التي سارت بخطى متصاعدة، وفق ذهن ديناميكي غني، وهمة عالية، قلَّما نجد من يناظرها في تصديها للتحديات، مضفيا على حياته طابع اللطف والابتسامة والدماثة، التي أكسبته تقدير الآخرين حتى الذين يخالفونه في توجهاته الفكرية والدينية.[1]

ولد إسماعيل راجي الفاروقي في يافا في فلسطين في عام ١٩٢١م. درس على يد والده أبو الهدى الفاروقي الذي كان قاضيا شرعياً،[2] فتأسس على الإيمان العميق بالإسلام، ثم درس في مدرسة الفرير الدومينيكان الفرنسية حتى عام ١٩٣٦، وفيها اكتسب المعرفة المبكرة بالمسيحية الكاثوليكية، وكان ذلك قاعدة متينة أصبحت أساساً لتوجهه للتخصص بالمسيحية وقيمها الدينية والأخلاقية، وبنت فيه دراية عميقة باللغة الفرنسية.[3] وانتقل بعدها إلى الجامعة الأميركية فدرس الفلسفة، فأصبحت مجال اختصاصه وتحديداً فلسفة الأديان. كما أجاد اللغة الانكليزية إجادة ممتازة، ووعي عن كثب أسس النظام التعليمي الأكاديمي في الولايات المتحدة، مما سيجعله يختار لاحقاً التوجه إلى الولايات المتحدة لإكمال الدراسة،[4] بعد أن وئد طموحه في مهده بلعب دور سياسي لامع في بلده فلسطين، بَدَأ مع عودة الفاروقي إلى فلسطين عام ١٩٤١ حيث عمل مسجلا في الجمعيات التعاونية العربية، ثم عين في عام ١٩٤٥ حاكما للجليل.[5] وممارسته العمل الاداري بعد عودته إلى فلسطين سواء في الجمعيات التعاونية أو إدارته لإقليم الجليل تؤكد قدرته على الإدارة والتنظيم والحزم، بما يمهد لاحقاً إلى بناء وإدارة المؤسسات الإسلامية والتعليمية في الولايات المتحدة، وفي سواها من البلدان، فلم يكن أبدا ذلك الأكاديمي الذي يتموضع خلف أسوار المؤسسات الأكاديمية.

ثم جاء التقسيم والحرب العربية الاسرائيلية الأولى، فبقي على إدارة الإقليم تحت قيادة جيش الإنقاذ الفلسطيني، واشترك بنفسه في المقاومة،[6] فكانت تلك أيضا تجربة زرعت في نفسه القدرة على المجابهة ورفض الخنوع، فكان –حتى في أروقة المؤسسات الاكاديمية –

مجادلاً صلبا، إلى حد دفع البعض لتسميته ببروفيسور حرب العصابات.[٧] لكنه عندما رأى تشتت المجاهدين، وفشل الجيوش العربية، وعجز الذات العربية عن مجابهة التحدي ترك هذا اللون من المقاومة ساخطا، ليرتحل مع أسرته إلى لبنان ليعرف طعم التشتت المر، وليعيش كما عاش الآلاف من أبناء بلده دون وطن.[٨]

ورداً على العجز الذي تجلى له في المجابهة العسكرية، رأى أن فاعلية دوره ورده الحقيقي يتمثل بأن يخوض حربه الخاصة به من أجل دينه وأرضه وهويته، فارتحل إلى الولايات المتحدة وانخرط في الدراسة الأكاديمية.

بدأ أولاً مع جامعة انديانا فنجح في نحو عام من الزمن (١٩٤٨-١٩٤٩) في الحصول على الماجستير في الفلسفة الغربية برسالة عن الأخلاق المسيحية، وهنا لا بد من الاشارة إلى أنه لم يسر على منوال الكثيرين بالتخصص في الدراسات العربية والإسلامية، أو الدراسات العلمية البحتة، وإنما اتجه إلى تخصص يندر أن يسلكه باحث عربي أو إسلامي. وتوجه بعد ذلك إلى جامعة هارفارد للحصول على شهادة أخرى، فسجل في جامعة هارفارد ليدرس الفلسفة،[٩] لكنه جوبه بمصاعب مادية أعجزته عن مواصلة الدراسة لبعض الوقت، فعمل في مجالين: الأول الترجمة إلى الإنكليزية، حيث ترجم عدداً من الكتب لفائدة المجلس الأميركي للجمعيات العلمية،[١٠] علاوة على عمله في مجال البناء والإنشاءات. ويشير فلتشر إلى أن الفاروقي ما أن جمع ما يكفيه من المال لمواصلة الدراسة حتى عاد إلى جامعة إنديانا ليحصل على الدكتوراه كذلك في الفلسفة الأخلاقية الغربية التي نالها عام ١٩٥٢.[١١] بينما تذكر مصادر أخرى أنه كان قد حصل على ماجستير ثانية من هارفارد عام ١٩٥١ في الفلسفة الدينية الغربية.[١٢] ومما لا شك فيه أن ذلك إنما يعبر عن أهلية غير تقليدية، أن ينجز باحث عربي مسلم في غضون أربع سنوات رسالتا ماجستير وأطروحة دكتوراه في أرقى الجامعات الأميركية، في مجال تخصص يتسم بالصعوبة البالغة، بالنسبة لشخص ينتمي لدين وفلسفة مغايرة.

ويبدو أن الفاروقي قد أدرك أنه مضى عميقا في دراسة الفلسفة المسيحية الغربية، فاستبد به القلق من الابتعاد عن جذوره العربية الإسلامية، ويقول هو في هذا الشأن: "بعد

حصولي على الدكتوراه في الفلسفة الغربية أصبحت مدركاً لحالة الجهالة والابتعاد عن التراث الإسلامي، لذلك عدت القهقرى ودخلت جامعة الازهر لأتعلم من جديد، ولكن وفق برنامج خاص سريع جداً ومكثف كما لو كنت أعد دكتوراه أخرى في ثلاث سنوات."[١٣]

وكان وجوده في مصر فرصة ثمينة له لإعادة بناء الجانب الإسلامي في شخصيته لتحقيق المكونات الثلاثة في شخصيته، كما يقول تلميذه جون اسبوزيتو: في هذه المرحلة كان الفاروقي يرى نفسه وريثاً عربياً للتحديث الإسلامي والفلسفة الامبريقية الغربية مشدداً على أن الإسلام هو خير الأديان.[١٤]

وقد تزامن وجود الفاروقي مع صعود الفكرة الناصرية فوجد فيها النموذج الذي يمكن أن يعيد له وطنَه وهويته التي افتقدها بمغادرته فلسطين، فسعى لإثراء الفكر العروبي بالبعد الفلسفي،[١٥] فقدم سلسلة محاضرات في معهد الدراسات والبحوث العربية التابع للجامعة العربية طبعت لاحقاً بكتاب بعنوان (العروبة والإسلام)[١٦] حاول فيها أن يعطي للعروبة مكانة تستوعب المسلمين من غير العرب، والعرب من غير المسلمين، لا بل إنه سعى للعودة إلى التاريخ وإضفاء صفة العروبة على كل من سكن الجزيرة العربية وأطرافها منذ أقدم العصور. فقد رأى أن فكرة العروبة هي الحاضنة التي تستطيع أن تصنع أرضية مشتركة للتفاهم مع أبناء الأديان التوحيدية الأخرى من نصارى ويهود أو من المسلمين.[١٧]

وفي عام ١٩٥٨ حصل على منحة في جامعة ماك جيل الكندية للالتحاق بمعهد الدراسات الإسلامية الذي كان من المؤسسات الغربية المتقدمة ، اذ كان يديره المستشرق اللامع والمختص البارز بالحوار الإسلامي المسيحي ويلفرد كانتويل سمث.[١٨] وكان استدعاء الفاروقي للمركز بهدف تثوير المعرفة بالإسلام من قبل مسلم جمع بين التكوين الأكاديمي الغربي في مجال فلسفة الأديان والإيمان الديني والخلفية الإسلامية التي عمقتها دراسته في الأزهر.[١٩]

وفي ماكجيل كان التحدي الجديد، فالمركز يتبع كلية الأديان، فوجد الفاروقي أن من الأجدى أن يتعمق في فهم الديانتين المسيحية واليهودية، وكان ثمرة ذلك كتابه الشهير عن الأخلاق المسيحية، الذي كانت عملاً متفرداً جادل فيه أستاذ مسلم علماء لاهوت نصارى في

صميم معتقدهم الديني، مؤسساً فيه لخطه المتفرد في دراسة الدين المسيحي. وقد وصف هنريك كريمر كتاب الفاروقي بأنه: "يمثل ظاهرة في الأدب الديني الإسلامي الحديث".[٢٠] بينما كان رد الفاروقي بأنه لم يكتب هذا الكتاب من وجهة نظر نقدية إسلامية وإنما انسانية، وأنه اتخذ موقفاً موضوعياً وغير متحيز البتة في حكمه على المسيحية.[٢١]

وبعد انتهاء العام، وقرب المنحة المتاحة له من النفاذ، رتب له (سمث) منحةً جديدة لعامين قادمين استكمل فيهما إعداد كتابه للنشر، وطور فيهما معرفته بالمسيحية واليهودية، واختبر قدرته على الجدل الديني مع علماء الديانتين في ماكجيل. وقدر أن يتزامن وجود الفاروقي في الجامعة مع وجود عالم مسلم آخر هو فضل الرحمن، الذي رافق الفاروقي وتتبع سيرته في هذه المرحلة عن كثب، وكتب عنه لاحقاً يصف سنيه في ماكجيل، ومما ذكره عنه أنه كان شاباً متحمساً للعروبة وفلسطين.[٢٢] ويبدو أن فضل الرحمن قد وجد، حسب قوله، الفرصة سانحة لتشبيط مفهوم العروبة عند الفاروقي عندما عرض عليه الالتحاق بمعهد الدراسات الإسلامية المركزي في باكستان، مستهدفاً أن يطلعه على جهود المسلمين من غير العرب.[٢٣] أما الفاروقي فقد لبى الدعوة لأنه وجدها فرصة سانحة لتطبيق فلسفته على الدين وبصورة أدق لتطبيق الفلسفة العلمانية الحديثة على الإسلام ليعطي، وفقا لقول زميله إلياس بايونس "للفلسطيني الجريح سلاح جديد يبدأ به مرحلة من المجابهة الفكرية مع الغرب،"[٢٤] من خلال التأسيس لمناهج ومقررات علمية جديدة على أرض إسلامية، لا سيما وأن رئيس باكستان أيوب خان آنذاك هو من دعا فضل الرحمن شخصياً لإدارة المعهد، وترك له الصلاحيات الواسعة لدراسة إمكانية إضفاء الصفة الإسلامية على دولة باكستان، من خلال البحث الأكاديمي.[٢٥] وقد سعى الفاروقي بكل همَّة وجدية للنهوض بهذه المهمة، فبدأ يخطط ليضع موضع التنفيذ الفكرة التي كانت في طور التبلور في ذهنه، حول ردم الهوة بين الإسلام والعلم الحديث، من خلال أسلمة المعارف والعلوم. لكن، يبدو أن الانسجام بينه وبين فضل الرحمن قد بدأ يضعف، لا سيما بعد أن أدرك الرجلان أن الخطط التي اقترحاها لتحقيق الأهداف كانت غير ممكنة التحقيق، فأدرك الفاروقي أولا أن الأجدر أن يقول كلمته الأخيرة ثم ينسحب، فغادر باكستان عام ١٩٦٣ إلى الولايات المتحدة، وتبعه بعد ذلك فضل الرحمن ببضع سنوات.[٢٦]

وحصل الفاروقي في العام التالي على فرصة للتدريس في جامعة شيكاغو لمدة عام. وانتقل بعدها لجامعة سيراكوز في نيويورك أستاذا مشاركا في قسم الأديان فوضع مقررات برنامج خاص بالدراسات الإسلامية، لكن هذا المقرر ارتبط باسم الفاروقي، فتوقف بمجرد مغادرته عام١٩٦٨.[٢٧] وكان سبب مغادرته لهذه الجامعة أنه قد تلقى عرضاً من جامعة تمبل في فيلاديلفيا لإنشاء مقرر دراسي للدين الإسلامي ضمن قسم الأديان، يتولى بموجبه الفاروقي كرسي الأستاذية فيه.

وفي تلك الاثناء جاءت الانعطافة الأخطر في فكر الفاروقي التي وجَّهت فكرَه وجهده من خلال اتصاله برابطة الطلبة المسلمين وانفتاحه على نشاطاتهم. وفي هذا الشأن يستذكر بايونس رئيس الرابطة آنذاك ماجرى بقوله: "في عام ١٣٨٧ هـ / ١٩٦٨م انتقل الفاروقي إلى فيلادلفيا للانضمام إلى قسم الدين في جامعة تمبل، وكان لرابطة الطلبة المسلمين حضور قوي في تمبل، وفي جامعة بنسلفانيا في فيلادلفيا، وجامعة ولاية بنسلفانيا، وكان من المحتم اللقاء بين الفاروقي والطلبة، ولاسيما في صلاة الجمعة، التي كان يقيمها الطلبة المسلمون في الحرم الجامعي، وكان هذا اللقاء زاخراً بالدلالات؛ الأمر الذي أحدث تحولاً خطيراً لدى الفاروقي."[٢٨] وقد وصف الفاروقي نفسه هذا التحول بقوله: "قبل بضعة أشهر (والكلام يعود لعام ١٩٦٨) كنت فلسطينياً وعربياً ومسلماً، والآن أنا مسلم قدر لي أن أكون عربيا من فلسطين."[٢٩]

ويعلِّل فليتشر هذا التحول إلى ارتباط الفاروقي باتحاد الطلبة المسلمين الذي كان قد تأسس في جامعة إلينوي عام ١٩٦٣م، وقد أعجب الفاروقي بتكريس فكرة الإسلام في سلوك أعضائه، فارتبط به ارتباطا وثيقاً، وأصبح من أبرز زعمائه، اذ ان الاتحاد هو من بدل فكرته حول كيفية تدريب وتأهيل الطلبة المسلمين في الغرب. وانطلق به إلى رؤيته الرحيبة حول الإسلام بوصفه مكوناً شاملا يمكن أن يستوعب ليس فقط المسلمين (عرباً كانوا أو غير عرب) وإنما أبناء الديانات التوحيدية الأخرى.[٣٠] واكتسب الفاروقي مكانة سامقة في الفكر الإسلامي المعاصر، فهو لم يعد بحاجة ليكون فلسطينيا عربيا مسلما، يشق طريقه في الغرب لكي يحدث التغيير لكن وجد نفسه الآن مسلما من أمة مسلمة تمتد بامتداد العالم. لقد اكتشف هويته ووجهة عمله المستقبلي الصحيحة في مجال مخاطبة المسلمين في العالم الغربي والانطلاق

لمحاورة أبناء الديانات الأخرى لتحديد طبيعة العلاقة التي تربط بينهم وبين الإسلام. وكانت سنيه المتبقية على وجه الأرض سنوات عمل وكفاح شاق سابق فيها الزمن، لم يعتريه الفتور أو اليأس، وإنما كان مندفعاً بكل ما أوتي من قوة وتصميم صوب هدفه.

الفاروقي وحوار الأديان

يعد الفاروقي أنموذجاً عربياً وإسلامياً متفردا في دراسة الآخر، ليس في مجال الفكر النظري وإنما في التحاور المباشر معه كذلك، وفي صياغة المفاهيم عنه. فكان طوال الستينات والسبعينات من أشهر الممثلين المسلمين في الغرب في الحوار مع الفاتيكان ومجلس الكنائس العالمي وغيرها من المؤسسات المسيحية.[٣١] لا بل إنه كان القوة المحركة وراء التهيئة للكثير من الحوارات مع النصارى واليهود. ومما لا شك فيه أن ارتقاءه لهذه المنزلة لا بد أن يستلزم مرحلة إعداد شاقة يسبقها استعداد ذاتي وشخصية ذات قسمات خاصة.

فعلى مستوى الإعداد سبق القول بأن دراسته المبكرة في مدرسة الفرير الدومنيكان قد جعلته على تماس مبكر ومباشر مع المسيحية، وعندما ذهب إلى الولايات المتحدة اختار أن يختص بالفلسفة الغربية وارتباطاتها بالمسيحية. ثم جاءت سنوات عمله في ماكجيل ضمن كلية الإلهيات لترسخ معرفته بالمسيحية. [٣٢] وكانت أولى الثمرات التي عبرت عن عمق درايته المسيحية كتابه الأخلاق المسيحية الذي تأخر نشره عدة سنوات، وفقا لما ذكره رفيقه في المعهد الدكتور هشام الطالب ، لأن القساوسة ترددوا في نشر الكتاب بعد الانتهاء منه "قائلين بأن أي مسيحي مهما غزر علمه، لا بد أن يشعر عندما يقرأ الكتاب أن الأسس الدينية للعقيدة المسيحية توضع في موضع الاختبار في أعماق نفسه، ويمسي التحدي طاغياً داخل فكره، وقلَّما ينجو أحد من هذه الهِزَّة التي تقتلع الجذور وتطيح بالكيان."[٣٣] لا بل إن عميد كلية الإلهيات التي نشرت الكتاب قرر أن يكتب مقدمة مطولة يبرر فيها تبني الكلية لنشره. ويرى الأستاذ الدكتور محمد شفيق أن هذا الكتاب وراء ترك الفاروقي لماكجيل.[٣٤] لكن الفاروقي لم يضعفه هذا الموقف فدفع للنشر في دورية كنسية بحثه في طبيعة التاريخ للأديان،[٣٥] منتقداً المناهج القائمة، فتصدى له أكثر من كاتب غربي ودارت سلسلة من المجادلات بينه وبين

نقاده، فقد ردَّ عليه البرفيسور برنارد ميلاند من جامعة شيكاغو، على صفحات الدورية نفسها.[٣٦] فبدأ بسلسلة الجدل الديني ، ليرتقي في نظر الكثير الى المتحدث الابرز عن الاسلام في العالم الغربي.

وقد تواصلت جهود الفاروقي في التأليف، سواء في الفكر المسيحي واليهودي، أو في مجال الحوار الإسلامي مع أتباع هاتين الديانتين. ويمكن الإشارة في هذا الشأن إلى كتبه وأبحاثه، فمن بين الكتب:

١. اصول الصهيونية في الدين اليهودي ١٩٥٩
٢. الاخلاق المسيحية ، نشر ١٩٦٧
٣. الملل المعاصرة في الدين اليهودي(محاضرات القاها في معهد البحوث والدراسات العربية العليا) القاهرة ١٩٦٨
٤. الأديان الاسيوية الكبرى بالتعاون مع عدد من المؤلفين (١٩٦٩)
٥. الاطلس التاريخي لاديان العالم (١٩٧٥)
٦. مقالات في الدراسات الإسلامية والمقارنة (١٩٨٢)
٧. الأديان الابراهيمية الثلاثة (١٩٨٢)

أما بحوثه في هذا الحقل فأكثر من أن تحصى، ويمكن الإشارة إلى بعضها، وفقا للآتي:

١. المقارنة بين الإسلام والمسيحية في تناول النصوص العبرية المقدسة، مجلة الكتاب المقدس والأديان ١٩٦٣
٢. محاضرات في تاريخ الأديان (بالعربية) مجلة كلية الآداب، جامعة القاهرة ١٩٥٩–١٩٦٣
٣. تاريخ الأديان: طبيعته وأهميته للتربية المسيحية وللحوار الإسلامي المسيحي، مجلة Numen ١٩٦٣
٤. الإسلام والمسيحية: آفاق الحوار، مجلة قلب الرسول المقدس ١٩٦٧

٠٥ الإسلام والمسيحية حوار أم إنكار، مجلة الدراسات المسكونية ١٩٦٨
٠٦ الإسلام والمسيحية: مشكلات وآفاق الكلمة في العالم الثالث ١٩٧٦
٠٧ مشكلة المكانة الميتافيزيقية للأخلاق بين التقاليد الغربية والإسلامية (دراسات اسلامية ١٩٦٨)
٠٨ تحدي الأفكار الغربية في الإسلام (الأدب الإسلامي ١٩٦٩)
٠٩ الاساس المشترك بين الإسلام والمسيحية (بالعربية) مجلة العلم والايمان ١٩٧٦
١٠٠ المسلمون في اميركا، مجلة البحوث الإسلامية ١٩٧٦
١١٠ الإسلام والمسلمون في اميركا، مجلة الشباب العربي ١٩٧٦
١٢٠ الحوار الإسلامي المسيحي نظرة بناءة، مجلة الإسلام والعصر الحديث ١٩٧٧
١٣٠ الإسلام والأديان الاخرى ضمن كتاب، التحدي الإسلامي، تحرير الطاف جوهر ١٩٧٨
١٤٠ نحن والغرب (بالعربية)، مجلة المسلم المعاصر ١٩٧٧
١٥٠ طبيعة الدعوة الإسلامية وتعليقات على البعثات التبشيرية في العالم الإسلامي، مجلة النشرة العالمية للتبشير ١٩٧٦
١٦٠ حقوق غير المسلمين تحت حكم المسلمين: المظاهر الاجتماعية والثقافية، مجلة معهد شؤون الاقلية الإسلامية ١٩٧٩
١٧٠ "دور الإسلام في التعاون العالمي بين الأديان، " المؤتمر العالمي للأديان في العالم، تحرير وارن لويس.
١٨٠ المثل الإسلامية في أمريكا الشمالية "نشرة SIM، الجزء الأول، المجلد. رابعا، لا. ٢-٣ (فبراير ١٩٨١): ٢٣-٦، الجزء الثاني، المجلد. رابعا، لا. ٤، ص ٩-١٤
١٩٠ "الأمة الحضارية والمسيح" ١٩٨١، ص ١٠٠-١٥
٢٠٠ حقوق غير المسلمين في الدولة الإسلامي، مجلة المسلم المعاصر المجلد. ٧، ا. ٢٦ (ابريل إلى يونيو ١٩٨١): ١٩-٤٠.
٢١٠ "الإسلام في أميركا الشمالية، " آلرسالة، المجلد. ٦، لا. ٢ (١٩٨١): ٢٨-٣٧. والمجلس الإسلامي في أوروبا، ١٩٨٢، ص ١٤٠-٧٦.

٢٢. "كيف يمكن للولايات المتحدة والإسلام العمل معا"، السعودية، ١٩٨٢): ٣٦.
٢٣. "تنزيه الإلهية وتعبيرها، " المؤتمر العالمي للأديان في العالم، ١٩٨٠–١٩٨٢، • "حرية غير المسلمين في الدولة الإسلامية"، ١٩٨٢): ٣٢–٣٥.
٢٤. الأصولية الإسلامية والولايات المتحدة الأمريكية، ضمن كتاب الاصولية الإسلامية تحرير أخطار كريم و أحمد صقر، ١٩٨٢.
٢٥. "الإسلام والأديان الأخرى" المؤتمر الدولي للعلوم الإنسانية في آسيا وشمال أفريقيا، الشرق الأوسط ١، مكسيكو سيتي: ١٩٨٢.
٢٦. "الرسالة الإسلامية والرؤية الإسلامية: تحد للمسلمين في اميركا"، الهلال البرتقالي، المجلد. ٩، لا. ٤ (أبريل ١٩٨٣).

ويمكن التوقف أمام أحد النماذج السابقة لإبراز وجهة نظر الفاروقي بشأن الحوار الديني متمثل ببحثه (الإسلام والمسيحية: حوار أم سجال) الذي نشر عام ١٩٦٨ في مجلة الدراسات المسكونية. والذي كان بمثابة محاولة مبكرة، لكنها تتسم بالعمق والنضج والشجاعة وقوة الحجة.[٣٧]

يبدأ الفاروقي بحثه بإدانة النمط التقليدي المسيحي للتعاطي مع الإسلام والمتمثل بالجهود التي بذلها المبشرون الغربيون لتحويل المسلمين عن دينهم ، ولجوئهم، حسب قوله ، إلى كل الوسائل المدانة لتحقيق هذا الهدف، من تزوير الحقائق وممارسة القهر السياسي والاقتصادي[٣٨].منبها إلى أن الهدف التنصيري لا يزال قائما وإن اختلفت وسائله، فقد حلَّ الخبير الاقتصادي والصناعي محل العسكري والطبيب والمدرس.[٣٩] ويسجل بأن "الخطاب التبشيري لم يتبدل من طابع الاستعلاء والادعاء مع غياب التعاطف فالعالم الغربي لا يعرف مسيحيا تحركه موعظة الجبل يأتي للعيش بين المسلمين مواطناً، فيجعل عبئهم عبئه وآمالهم وتطلعاتهم آماله وتطلعاته".[٤٠]

ويخلص إلى نتيجة نهائية مفادها:

"إن الفصل المتعلق بتاريخ التبشير المسيحي، كما عَرفنَاه حتى الآن، من الأفضل أن يُقفل، وتُلغى عملية اقتناص المسلمين، وينسحب المبشّرون، ينسحبون وتتم عملية إزالة الذراع التبشيري للكنيسةِ الكاثوليكيةِ والمجلسِ العالميِ للكنائسِ."[٤١]

لكن هل يفهم من كلام الفاروقي أنه يدعو إلى العزلة بين الإسلام الغرب؟ بالتاكيد لا، لأنه يسجل بأن العزلة غير ممكنة، فالعالم صغير جداً، ووجودنا على هذا الكوكب مرتبط بتعاوننا، لكن للتعاون شروطَه التي يحددها الفاروقي: الاحترام، والتعاون الفعال، والاتفاق على الأهداف والأغراض والمعايير، وعلى أرضية مشتركة في مجال الإيمان الديني.[٤٢]

لكن كيف يمكن تحقيق هذا التوَّحُد بالأهداف والمعايير، لا سيما في المجال الديني، إذا كان كل طرف –وأي طرف– على قناعة باحتكاره للحقيقة الدينية وتخطئته للآخرين؟ وفي ظل ذلك يصعب على رجل الدين أن يتجنب، وهو مقتنع كليا بصدقية وحصرية الحقيقة التي يمتلكها، ابداء موقفه من أصحاب الأديان الأخرى. إنّ رجلَ الدينِ، على أية حال، أخلاقيٌ؛ وفي المسيحيةِ والإسلام، هو لذا رجل من الدرجة الأولى. واجبه ان يخرج إلى العالَم، ليُعلّمُ الحقيقةَ التي علمته إياها تجربتُه الدينية. وفي ضوء هذه العملية أن يَدْحضُ الادّعاءاتَ المخالفة.[٤٣]

إذن كيف هو السبيل، إذا كانت تجربة التنصير التقليدية مرفوضة ومدانة بنظر الفاروقي؟

البديل، كما يرى، يتمثل بالحوار الذي يراه بمثابة ثقافة هي الأنبل والأرحب، هو الخضوع للحقيقةِ إذا اصبحَت معروفةً، أن تستعرض وتقابل ادعاءاتِ الآخرين، فتقر بها إذا صدقت، وتعدَلَ إذا اتسمت بالنقص، وترفضَ إذا كانت خاطئِة. "الحوار إزالةُ كُلّ الموانع بين الناس من أجل حرية تبادل الأفكار، إذ إنَّ الأولوية المطلقة تَرْك الإدّعاء الصحيحِ بالحقيقة يفوز. والحوار يُهذب وَعْينا من أجل معْرِفة الحقيقةِ! وأشهد (والقول للفاروقي) بأن الإسلام، والمسيحية، كذلك، ما لم تخدعني قراءتي، يجعلان الحوار جوهرَ اعتقادهما، ومجال توحدهما النهائي بوصفهما دين الله، دين الحقيقة".[٤٤]

لكن للحوار شروطً ومنهجاً ومداخل يحددها الفاروقي بصورة فلسفية ومنطقية؛ فبالنسبة للشروط فهي تتمثل بـ:

١– يجب أن يكون الحوار متكافئاً، حيث لا يجب أن يتحدث أحد الأطراف المتحاورة بمرجعية لا يطالها النقد.

٢–يجب أن يكون هدف الحوار الوصول إلى نتيجة نهائية، وهو يقر بطرح الفكرة ونقيضها، لكنَّه يجب أن لا يمضي في طريق لا نهاية لها من الأحجيات.

٣–يجب أن يستند الحوار إلى بحث تاريخي نقدي حقيقي، يقود إلى البناء الفعلي للماضي بالاستناد إلى الأدلة التاريخية.

٤– الحقيقة قائمة لا جدال فيها، وهدف الحوار تعزيز أو تفنيد قناعتنا، عن طريق اكتشاف الحقيقة

٥– يجب أن لا تقف الصياغات والتفسيرات الدينية أمام الحوار، فاذا كانت هناك ثوابت دينية مطلقة، فإن تفسير هذه الثوابت والبناء عليها يتخذ صيغاً مختلفة.[٤٥]

والأولوية في الحوار، بالنسبة للفاروقي، يجب أن تكون للأسئلة الأخلاقية، وليس للأسئلة اللاهوتية، فالحوار على مستوى اللاهوت تفسِدهُ الاختلافات الجذرية في التفسيرات الدينية، فلا يمكن تحقيق تقدم فيه بدون عمل تمهيدي في الحقول الأخرى. ولأنه من المستحيل –على حد قوله – على أية حال لهذا الجيلِ من المسلمين والمسيحيين أن يجادل أحدهما الآخر بخصوص كُلّ مظاهر عقائدِهم في الحال، فاختيار مثل هذا ضروري . فالأولويةُ يجب أن تعود إلى تلك السماتِ التي تمس حياتنا مباشرة كما نَعِيشُها في عالَم أصبح صغيراً جداً، ولا يزال يصغر أكثر فأكثر!

موضوعات الحوار

استنادا إلى ما سبق، يرى الفاروقي أن الحوار الديني يجب أن ينطلق من أرضية مشتركة، والأرضية تتمثل بالمسائل الأخلاقية التي حددها بثلاث منطلقات هي:

١- يجب أن يعد المسلمون والمسيحيون المعاصرون أنفسهم أبرياء، بغض النظر عما اشتمله الماضي من مواقف وأفكار، فالإنسان يجب أن ينظر إلى وجوده على الأرض بأنه خيِّر، سواء بالنسبة لذاته أو لمجتمعه أو للكون؛ فهو المخلوق الوحيد صاحب الإدراك والروحِ، الذي نزل إليه وحده أمر الله، وعليه تعتمد إرادة اللهِ على الأرض، لتحقيقِ إرادته فيها، وهو بدوره الكمال الأخلاقي.وهنا رفض واضح لمفهوم الخطيئة الاصلية

٢- المسلم والمسيحي المعاصران يدركان بالفعل ضرورة وأهمية الإقرار بمشيئة الله وطاعة أوامره، فهذا الإقرار هو جوهر الوجود.

٣- يجب أن يدرك المسلم والمسيحي المعاصران بأن النداء والمهمة الأخلاقية للإنسان على الأرض لم تكتمل، وأن تحقيقها واجبه الأخلاقي الأول، وأن كل إنسان ملزم فقط بما يقوم به شخصياً من أفعال، والناس جميعا على قدم المساواة أمام الله.[٤٦]

وقد تواصل الفاروقي في مسعاه لبلورة موقف اسلامي متفرد من موضوع الحوار، فكما تبدى لنا أنه يتبنى منهجاً قرآنيا صُلباً استمده من رحابة هذا الدين وسلامة منطقه، بوصفه، كما اعتاد تسميته بدين الفطرة. ودعا أبناء الديانات التوحيدية الأخرى للعودة إلى المنبع الأصلي للدين السماوي، ألا وهو التوحيد النقي، هذا الأمر الذي شغله، وجعله يكرس له كتابه المهم: "التوحيد" الذي طور فيه نظريته عن دين الفطرة،او ما اطلق عليه بالانكليزية **Meta-Religion** لينقلها من بعدها الفلسفي الى بعد قرآني سماوي .

جون اسبوزيو وتراث الفاروقي

إذا كان المرحوم الفاورقي قد غادر الحياة في عام ١٩٨٦؛ أي قبل نحو ربع قرن من الزمن، فإن آثاره لا تزال حية، سواءً بالنتاج الفكري الغزير، الذي خلَّفه، أو بالمؤسسات التي قام بدور كبير في إنشائها أو في تطويرها. لكن تاثيره الأهم قد تمثل بتلك النخبة اللامعة من الطلاب الذين أخذ بيدهم في مجالات الفكر الإسلامي، وبث في نفوسهم، قبل كل شئ، روحَ العمل والدأب والهمة العالية. ويقفز إلى الصفوف الأولى بين تلاميذ الفاروقي المتأثرين بشخصه وفكره والمخلصين لتراثه، المختص الأبرز بالدراسات الإسلامية، البروفيسور "جون اسبوزيتو"

أستاذ التاريخ الإسلامي في جامعة جورج تاون، ومدير مركز الوليد بن طلال للتفاهم الإسلامي المسيحي، الذي يعد من قبل الكثيرين المرجع الأبرز الآن في الإسلام تاريخاً وحاضراً في الولايات المتحدة الأمريكية.[٤٧] تجلى ذلك من خلال نحو ٣٥ كتاباً ألَّفها أو حررها، تمحورت جميعا حول الإسلام وتاريخه، ومكانته في العالم المعاصر، وآفاقه المستقبلية. وجميع هذه الكتب يعاد طبعها بصورة متواصلة.[٤٨] وقد توج ذلك بنيله لقب أستاذ جامعة منذ عام ٢٠٠٠ في جامعة جورج تاون، وهي أرفع درجة أكاديمية ينالها باحث جامعي، كما أن المركز الذي أسسه قد أصبح من ألمع المؤسسات البحثية في الولايات المتحدة. وكان رئيسا لرابطة المختصين بالدراسات الشرق اوسطية في امريكأ الشمالية ، كما تم انتخابه ليتولى رئاسة الاكاديمية الاميركية للاديان في العام القادم ٢٠١٢[٤٩]،هذه الاكاديمية التي كان استاذه الفاروقي يوما هو اول من انتزع للاسلام اعترافا منها وخصص له قسما مستقلا فيها [٥٠]

التطور المبكر لجون اسبوزيتو

لم يكن الإعداد المبكر ل"جون اسبوزيتو" ذا صلة بدراسة الإسلام، فقد ولد في نيويورك في حي بروكلين لأسرة بسيطة من المهاجرين الإيطاليين، حيث كان والده ميكانيكيا. عاش "اسبوزيتو" سنيَّه الأولى يرزح تحت تأثير الأفكار المسبقة والمغلوطة تجاه الإيطاليين، فكان بمثابة مواطن من الدرجة الثانية.[٥١] ومما عمق شعوره بذلك كونه كاثوليكياً، في بلد غالبية النصارى فيه هم من البروتستانت. هذا الشعور جعله على دراية مبكرة بشعور الأقلية في مجتمع الأغلبية.[٥٢]

أرادت له أسرته أن يلتحق بالسلك الكهنوتي، فكانت حريصة على إلزامه بالحضور إلى الكنيسة بصورة دائبة، ثم ألحقته بدير تابع لجماعة الإخوان الفرنسيسكان، فبقي فيها لمدة عشر سنوات، لكنه لم يستطع أن يجد ذاته فيه، ولم يُرَسَّم كاهناً، على الرغم من طول بقائه فيه حسب قوله،[٥٣] فاتجه إلى دنيا العمل، ثم استهوته دراسة الأديان فدرس البوذية والهندوسية، ثم حصل على شهادة الماجستير في اللاهوت الكاثوليكي من جامعة سان جونز، والتحق بالتدريس في الثانوية. ثم قرر أن يواصل دراسته فالتحق بجامعة تمبل، في برنامج لدراسة الأديان فتواصل

مع الديانات في شرق آسيا،[٥٤] ثم اقترح عليه عميد كلية الأديان عليه الالتحاق بمقرر الدين الإسلامي.[٥٥]

كان الأمر غريبا جدا بالنسبة له، فمعلوماته عن الإسلام تكاد تكون معدومة، وهو الآن قد اقترب من نهاية عقده الثالث، وإمكانية أن يشرع في حقل لا دراية سابقة له عنه تبدو في غير محلها، إلا أن اعتذارات "اسبوزيتو" لم تجد أذنا صاغية من إدارة الكلية، وتمت إحالته إلى المختص بمقرر الدين الإسلامي: إسماعيل الفاروقي.[٥٦] وهكذا جاء اللقاء الأول مع أستاذه وملهمه. ويسجل "اسبوزيتو" طبيعة هذا اللقاء في مناسبات متعددة بصورة تفيض بالعاطفة؛ إذ غرس الفاروقي انطباعا عميقا في نفس تلميذه من الوهلة الأولى، لم يفارقه حتى بعد نحو أربعة عقود،[٥٧] عندما لم يسع للضغط عليه للالتحاق بالمقرر الجديد في الكلية والذي كان الفاروقي قد أسسه قبل نحو عام من الزمن (١٩٦٧)، إنما تركه يختار بنفسه هذا الطريق، ثم حصل له على منحة لدراسة العربية في جامعة بنسلفانيا، عاد بعدها ليبدأ عهداً جديداً في حياته لا يزال يعيشه حتى الآن.[٥٨] حصل "اسبوزيتو" على الدكتوراه عام ١٩٧٤. وكلما مضى العمر ب"اسبوزيتو" وارتقى في سماء الدراسات الإسلامية في الولايات المتحدة وفي العالم بمجمله، كلما زاد وعيه بالدَّيْن العميق لأستاذه الفاروقي.

ويمكن إجمال تأثير الفاروقي على "اسبوزيتو" على المستويات الآتية:

إن الفاروقي هو من فتح ل"اسبوزيتو" باب التخصص في الدراسات الإسلامية فلولاه، كما يقول "اسبوزيتو"، لم أكن لأدرس الإسلام.[٥٩] ويجدر إيراد العبارة التي ختم بها "اسبوزيتو" تقديمه لأحد آخر كتبه، المعنون: "مستقبل الإسلام"، الذي صدر في العام الماضي وفيها يقول:

"أخيرا، أنا أنتهي حيث بدأت: أخذ إسماعيل راجي الفاروقي طالباً مترددا في جامعة تمبل، أصر على أنه لن يدرس سوى كورس واحد حول الإسلام، وفتح له العالَم، فجعلني في رحلة امتدت أربعة عقود من الاكتشاف والخبرات. كانت تلك الرحلة المهنة والرسالة ؛ تجاربي مع العديد من المسلمين في جميع أنحاء العالم حتى أغنت حياتي بما لا يقاس."[٦٠]

على المستوى الشخصي يورد "اسبوزيتو" عبارة أن الفاروقي خاطب والد اسبوزيتو قائلا: إذا كنت أنت والده الرسمي، فأنا والدُه الروحي.[٦١] وقد ترجم الفاروقي هذا القول على مستوى الرعاية الشخصية، فكان يستضيفه في منزله أثناء إشرافه عليه في الدكتوراه، وكان وزوجته لمياء الفاروقي سخيان في الاحتفاء وإكرام "اسبوزيتو" وزوجته. وما يذكره "اسبوزيتو" باعتزاز أن أستاذه كان يعامله باحترام شديد مراعيا بدقة أن تلميذه كان أستاذا مساعداً قد تجاوز العقد الثالث من حياته.[٦٢] وعلى الجانب الشخصي كذلك يشير "اسبوزيتو" إلى أن الفاروقي قد اعتاد اصطحابه لحضور الاجتماعات التي تعقدها المؤسسات الإسلامية في الولايات المتحدة، والتي كات للفاروقي الفضل في المشاركة في تأسيسها، لا بل كان يدعوه لجلسات الإفطار في رمضان،[٦٣] ويشاركه في أفكاره ويطلعه على كتاباته.

وفي مكان آخر يسجل "اسبوزيتو" أن الفاروقي يعد أنموذجاً نادرا في تعامل الأستاذ مع طلبته واحترامهم ورعايتهم بقوله: الشيء الآخر الذي يجب أن أعترف به، هو الدور الذي كان هو وزوجته لمياء (لويس) فاروقي قد لعباه بمثابة في بعض النواحي مثل الآباء والأمهات البديلات للكثيرين من طلاب الدراسات العليا. وربما في بعض الأحيان بمثابة مبعوث العناية الربانية البديل، هكذا كان إسماعيل لطلابه."[٦٤]

ويمضي "اسبوزيتو" إلى القول: "في كثير من الثقافات يقف الأساتذة على مسافة من طلابهم؛ العديد من الأساتذة لا يتيحون للطلبة فسحة للتعامل معهم شخصياً ومهنياً، أما إسماعيل فكان عكس ذلك تماما، كان يحرص على استقطاب الطلبة من العالم الإسلامي، ويجهد نفسه لتوفير التمويل لمنحهم الدراسية، ويعتني بهم ويدعوهم في كثير من الأحيان إلى منزله."[٦٥]

أما النموذج الثاني على المستوى الشخصي الذي قدمه الفاروقي ل"اسبوزيتو" فهو الدأب الهائل على العمل، والطاقة المذهلة على العمل والنشاط في كل الظروف، وفي مواجهة كل التحديات، وعبارات "اسبوزيتو" جديرة أن تقتبس لأهميتها البالغة:

"كان لا يعرف الكلل، وكان حزمة من الطاقة الهائلة، بدا وكأنه زوبعة لا هوادة فيها. كانت مهنتُه وكذلك دعوتَه، وهو رجل يقود العلم والإيمان. كان واحداً من ذوي المهام

المتعددة العظماء في زمنه: بين التأليف وإلقاء المحاضرات محلياً وعالميا، وإدارة برنامج الدراسات الإسلامية، واستقطاب الطلاب من جميع أنحاء العالم الإسلامي، وإنشاء المنظمات الفكرية الإسلامية. أنت لا تعرف أبدا مكانه في أي لحظة. فهو يقفز على متن طائرة متجهة إلى عمان وإلى كوالا لمبور، ليلقي خطاباً أو يقدّم مشورة لمسؤول حكومي ويكون عليه العودة إلى الولايات المتحدة، في اليوم التالي ليكون في فصله الدراسي. إن طاقته والعاطفة أيضا جعلته يبدو لغزاً.[٦٦]

ويسجل "اسبوزيتو" في شهادة له أخرى بهذا الشأن حول قدرة الفاروقي الفائقة على العمل والنشاط، فيقول : "في شهر رمضان الكريم كنا نتوقع أن تتوقف أو تقلص المحاضرات، إلا أننا فوجئنا بأنه قد ضاعف من نشاطه فيه إلى حد أنه رفض حتى أخذ فترات استراحة بين المحاضرات.[٦٧]

أما على المستوى العلمي فيمكن تناوله على ثلاثة مستويات: أنموذج الأكاديمي والعالم المسلم المتفرد الذي ألهم "اسبوزيتو"، وجعله أولاً يختار أن يغير حياته للتخصص في دراسة الإسلام، فهو لا يقدم صورة نمطية للاكاديميين الغربيين، فمع أنه يمتلك الثقافة التي يتمتع بها هؤلاء من إجادة العديد من اللغات الغربية والدراية العميقة بالحضارة الغربية والدراسة المستغرقة للمسيحية واليهودية، والتضلع الكامل بهما، بما جعله يبز علماء الديانتين ويتحدّى فهمهم لها، فإنه كان أيضا شرسا للغاية في دفاعه عن معتقده وقناعاته، سواء أكان الأمر متعلقا بالإسلام، أو بقضية فلسطين، أو بالاستعمار الغربي، لا يأبه إذا كان ذلك مثار نقد البعض، فكان يمضي في طريقه غير مبال.[٦٨] يمتلك القدرة ويمتلك الرؤية، ولعل ذلك ما وعاه "اسبوزيتو" ملياً عندما قرر أن يشق طريقه الخاص في تفسير الإسلام، لا يضعفه أو يفت في عضده الحملات العدائية المتواصلة التي تشنها ضده الدوائر الموالية للإمبريالية والصهيونية، التي تمتلك أجنداتها التي تتقاطع كليا مع أفكاره وقناعاته، من قبيل ما يكيله له مارتن كريمر ودانيال بايبس وبني جلدتهم من اتهامات.[٦٩]

أما المستوى الثاني فهو طبيعة الجو العلمي الذي خلقه الفاورقي في جامعة تمبل من خلال المقرر الدراسي المتفرد الذي أنشأه فيها، فيشير "اسبوزيتو" إلى أن هذا المقرر كان

استثنائيا لا يوجد ما يناظره في كل الجامعات الاميركية، وأن هذا المقرر الذي دخل فيه اسبوزيتو مكرهاً، مع قناعة بأنه سيكون فصلاً دراسياً وحيداً لن يتكرر،[٧٠] إذا به يأخذ لبَّه فيقرِّرُ أن يكرِّس كلَّ ما تبقى من حياته لدراسته، فكيف حدث هذا التحول؟ وما هي ميزة المقرر الذي وضعه الفاروقي والذي ألهم "اسبوزيتو" والعشرات من الطلبة من مختلف المشارب ليتخذوا من الدراسات الإسلامية حقلا لتخصصهم؟

سبقت الإشارة إلى أن الفاروقي كان يمتلك رؤية إسلامية نهضوية، وكان يرنو إلى عكس هذه الرؤية من خلال المؤسسات التعليمية، لأجل ذلك رحب بالفرصة التي أتيحت له للذهاب إلى باكستان للمشاركة في بناء المعهد المركزي للدراسات الإسلامية بالتعاون مع فضل الرحمن، لكن، وكما سبق القول، انتابه الإحباط، فغادر إلى الولايات المتحدة، ثم جاءت فرصة التدريس في كلية الأديان في جامعة تمبل حيث منح الفرصة ليبني مقررات دراسية دون تدخل من الجامعة ليحقق ما كان يحلم به. وشهادة اسبوزيتو مرة اخرى جديرة بالاقتباس حيث يقول:

" الدراسة على يد اسماعيل في تمبل لديها مزايا عديدة، بعضها لم أكن حتى وقت لاحق أقدرها كثيرا في مسيرتي. الأكثر أهمية هو فهم الإسلام الذي اكتسبته "من الداخل." أصبحت أقدر حقيقة واضحة كثيرا ما أغفلها الآخرون، وهي أهمية الاستماع إلى أصوات المؤمنين وليس فقط معرفتهم من خلال كتابات الاخرين. فهم "المعنى" من خلال العقيدة أو الشعائر أكثر من مجرد قراءة النصوص أو الكتيبات. وفهم هذه العقيدة ضمن سياقاتها وكما يعبر عنها أولئك الذين يمارسون شعائر الايمان."[٧١] ويمضي في القول: "في تمبل تعلمت الإسلام سواء من النصوص والسياقات، من الكتب ومن إسماعيل ومن طلاب الدراسات الذين جاءوا إليها من نيجيريا ومصر إلى باكستان وماليزيا. حيث تقدم هذه الميزة الفريدة للبرنامج البصيرة المباشرة ليس فقط لوحدة الإسلام وإنما أيضا لتنوُّعه، ودور الدين والتاريخ والسياسة والثقافة. تعلَّمتُ ليس فقط من الكتابات التقليدية للمسلمين والمستشرقين، بل أيضا من وجهة نظر المؤمنين أنفسهم، مما يتيح لي أن أرى وأفهم الإسلام كدين حيٍّ ومعاش. وكان إسماعيل فاروقي الأكثر ديناميكية وجاذبية من بقية المحاضرين. فهو –مثل جميع المعلمين الكبار– كانت طاقته وشغفه بموضوعه تنتقل إلينا. وكان زملائي المسلمين مبهجين وحريصين على

التعلم، وجديين علاوة على كونهم مؤمنين أتقياء في مقتبل أعمارهم فضلا عن كونهم أصحاب مطامح علمية كبيرة. معظمهم كانوا هناك ليس لمجرد لدراسة الإسلام، ولكن خصوصا لدراسة الأديان الأخرى، وتحديداً المسيحية واليهودية... لقد مكنتني حلقتي من زملائي الطلاب وبالطبع دروس إسماعيل الموجهة من إشراكي في المجتمع العالمي الإسلامي منذ البداية، قبل وقت طويل من بدئي لرحلاتي البحثية في الخارج."[٧٢]

وكان إسماعيل قادرا على إنشاء مقرر دراسي يمثل ظاهرة بحد ذاته ليس لبناء البرنامج علميا، ولكن اجتماعيا كذلك. إنه بنى البرنامج بمعية عدد هائل من الطلاب في الصف الذي كنت تتفاعل معهم كل الوقت، فتعاملك معهم أكاديميا، وتتفاعل معهم اجتماعيا. هذا ما اعتقد أن الذي جعل إسماعيل فريداً حقا وأكسب الدراسة في تمبل ميزة هائلة لا تتمثل في المستوى العلمي الرفيع لإسماعيل، فحسب ولكن في جعل الطلبة الذين يدرسون في الولايات المتحدة لا يشعرون أسوة بغيرهم بالحاجة في هذه المرحلة للذهاب إلى العالم الإسلامي فهم يدرسون في سياق إسلامي وليس فقط على يد أستاذ مسلم.[٧٣]

مما يستشف من ذلك أن الإضافة التي خلقها الفاروقي في المقررات الدراسية الغربية عن الإسلام تتمثل بإخراجها من المنظور التقليدي الاستشراقي القائم على الدراسة الفيلولوجية النصية إلى رحابة المعايشة الاجتماعية للقيم الدينية العلمية والروحية الإسلامية.

أما التأثير الثالث الذي خلقه الفاروقي في نفس اسبوزيتو فيتمثل بمزية التعاطف مع موضوع الدراسة، وضرورة فهم التجربة الدينية والتاريخية الإسلامية من الداخل . وهنا يبز اسبوزيتو معاصريه ومن سبقه في هذا الشأن، فقد علمه الفاروقي أن يتعامل مع الإسلام بوصفه ديناً، لا بوصفه خصماً سياسياً، أو هدفاً للاحتلال الاستعماري.[٧٤] فاستطاع أن يتمثل فهم أستاذه حول الديانات الإبراهيمية الثلاث، والذي عبر عنه الفاروقي في كتابه عن الأديان الإبراهيمية الثلاثة السالف الذكر .[٧٥] . وفي هذا الشأن يسجل اسبوزيتو : "ان اغلب الناس لايدركون الصِلاة بين التقاليد الدينية اليهودية والمسيحية والاسلامية،هناك فعلا تقاليد مشتركة بين هذه الديانات وكلها نبعت من الشرق الاوسط ولديها الكثير لتتشارك مع بعضها البعض

".[٧٦] والمفارقة أن اسبوزيتو نفسه قد أصبح طرفا في الحوار الديني، بل إنه مثل في أحد الحوارات الطرف المسلم وجادل رجل دين كاثوليكي من بني مذهبه.[٧٧]

والمسالة الثانية التي لقنها الفاروقي لتلميذه في مجال الحوار الديني هو ضرورة الابتعاد عن القضايا الفقهية اللاهوتية والتركيز على موضوعات الأخلاق والتعايش المشترك وتبادل الخبرات فيقول اسبوزيتو :

"ان الهدف المشترك في الحوار هو ان نبدا من حيث تلتقي مصالحنا المشتركة ان نتوصل إلى فهم افضل لما نتشارك به كمؤمنين من ابناء ابراهيم وننظر بعين التقدير لما نحن عليه من اختلاف وتمايز" [٧٨]،

بمثل هذه الكلمات المخلصة ندرك بأن الفاروقي رحمه الله لم يمت، فهو حي في طلابه و في افكاره التي يتم تداولها كلما وأينما أشرقت شمس الله وغابت.

الخاتمة

بعد الرحلة الشاقة والمثيرة لاقتفاء آثار الفاروقي على أرضنا وفكرنا، يمكن للمرء أن يتوقف ليقدم بعض الملحوظات من قبيل:

١- الأمة العربية والإسلامية اليوم بأمس الحاجة إلى إضاءة سير عظمائها، ومن بينهم رجال من مثل المرحوم إسماعيل الفاروقي، لأنه ستقدم للأجيال الحالية والتالية الأنموذج على العربي والمسلم بأنصع صوره من الإيمان الصادق والقدرة والهمة العالية لتعرية المتخاذلين والمتواكلين، وليكن دائبنا: "وقل اعملوا."

٢- على الأهمية البالغة لإنجازات الفاروقي العلمية والمؤسساتية، فإن أصداء هذا النشاط تكاد تكون معدومة لدى الشباب العربي والمسلم، واليوم نحن بأمس الحاجة لبعث هذا الفكر لأن أمتنا على مفترق الطرق بعد أن نبذت ثياب الماضي البالية ويبحث شبابها عن طريق.

٣- لا بد لأجل ذلك من ترجمة الدراسات القيمة التي كتبت عن الفاروقي، علاوة على ترجمة كتبه وتحليلها ودراستها، وبالإمكان إتاحة المجال لطلبة الدراسات العليا فرصة التسجيل لنيل شهاداتهم في موضوعات تتناول فكر الفاروقي وسيرته.

٤- إن المعركة الفكرية متواصلة الاحتدام على الساحة الاميركية والأوروبية بين دعاة السلام العالمي ومشعلي أوار الحرب، ولا بد من الدخول بقوة إلى ميدان هذه المعركة، لإفهام أولئك الذي يسعون لنصرتنا بأننا نقدِّر لهم عملَهم ونأخذ بأيديهم في معركة هي معركتنا أولاً وأخيراً، فلا بد من التنبه لكي لا يعود صهاينة جدد –من شاكلة برنارد لويس وتلاميذه– ليضعونا في صورة حالكة كان من أثرها أن شنت حروب ضدنا، وسفكت دماؤنا، وهُجِّرْنا من ديارنا، ونحن عاجزون عن فهم ما يحيق بنا، نجادل خصوماً وهميين، ونصرعهم دون أدنى عناء، بينما تدور بنا الدوائر.

٥- الإعداد لا بد أن يكون مؤسساتياً على غرار ما صنع أجدادنا من مدارس ومراكز علمٍ مستقلة تدعمها أوقاف ثابتة وتتوارث الأجيال رعايتها وإدامتها.

٦- لا يمكن فهم الآخر إلا بمحاورته والانفتاح عليه، كما لا بد من بناء صورة متماسكة ومشرقة لقيمنا الإسلامية الخالدة. وتجربة الفاروقي جديرة بكل اعتزاز، فإيغاله في دراسة الدين المسيحي ومكوثه في الغرب شطراً كبيراً من حياته لم يمنعه من البقاء على نقاء عقيدته وسلامته، ولم يصرفه يوماً عن الدعوة إلى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة. وكما ذكر هو لأحد تلاميذه :أن نِعم الله (سبحانه وتعالى) علينا أكبر من أن تُحصى. ولو لهجنا بشكره ملايين المرات لما وفيناه حقه.

رحم الله الشهيد السعيد إسماعيل الفاروقي وزوجه لمياء الفاروقي وأسكنهما فسيح جناته.

هوامش البحث:

(*) يزجي الباحث خالص امتنانه : اولا لاستاذه الاستاذ الدكتور جزيل الجومرد الذي وضع بين يديه قبل نحو عقدين من الزمن كتابا للراحل الفاروقي ،مع بضع ملحوظات حول استشهاده كانت بمثابة نبتة في اعماق الذاكرة استفزها هذا المؤتمر ، وثانيا لطلبة الفاروقي ممن تكرموا باسعافه ببعض المصادر الاساسية ومناقشة بعض افكار بحثه معهم ، وفي مقدمتهم البروفيسور جون اسبوزيتو وفريق مركز الوليد بن طلال ولاسيما الباحث في المركز السيد سوراو ثابا كذلك بقية تلاميذ الراحل الفاروقي البروفيسور امتياز يوسف من جامعة اسيومبشن في بانكوك والبروفيسور محمد شفيق مدير مركز دراسات وحوار عبر الاديان في جامعة الناصرة في الولايات المتحدة الاميركية .

١ يقول عنه فروست عميد كلية الأديان في جامعة ماكجيل التي عمل فيها الفاروقي لمدة عامين بين ١٩٥٩-١٩٦١ "عندما أنظر القهقرى إلى هاتين السنتين [اللتين أمضاهما الفاروقي في ماكجيل] تبدو بمثابة مناقشات طويلة ومثيرة بصورة متواصلة للذهن، تعلمنا خلالها أنا وزملائي أن نحترم الفاروقي مجادلا شرسا وزميلا ملهما وصديقا حميما". انظر:

Al-Faruqi, Ismail Ragi. Christian Ethics: A Historical and Systematic Analysis of its Dominant Ideas. Montreal: McGill University Press, 1967, p. IV.

2 Fletcher, Charles D. Ismail Al-Faruqi (1921-1986) and Interfaith Dialogue, Unpublished PhD. Thesis, University of McGill, 2008, p.15.

3 Ibid., p. 16.

4 Esposito, John L. "Ismail Al-Faruqi: Pioneer in Muslim-Christian relations," in John L. Esposito and John O. Voll, (eds.) *Makers of Contemporary Islam*. New York: Oxford University Press, 2001, p. 23.

5 Ba-Yunus, Ilyas . "Al-Faruqi and beyond:Future Directions in the Islamization of Knowledge" *The American Journal of Islamic Social Science*,1988 ,No.1 , p.13

6 Fletcher . Ismail Al-Faruqi…, p.17 .

٧ (guerilla Professor) هذا التعبير سجله المفكر الباكستاني فضل الرحمن على لسان زملاء الفاروقي في جامعة شيكاغو. نقلا عن اطروحة ايريك ر. داي

Dye, Eric R. The Apologetic Methods of Ismail R. Al-faruqi and Cornelius Van Till ,(Unpublished MA. Dissertation Submitted to SOAS ,2000) p.9

8 (Esposito.Ismail ,p.23.

9(Fletcher. *Ismail Al-Faruqi*… , p.17-18.

١٠ الكتب التي قام بترجمتها هي ثلاثة كتب هي من هنا نبدأ لخالد محمد خالد وفي البدء وكتاب مريت غالي سياسة الغد وكتاب محمد الغزالي الطريق من هنا. وقد جاء اختيار هذه الكتب من قبل المجلس الاميركي للجمعيات العلمية وصدرت عام١٩٥٣. وقد اثنى المستشرق المعروف فرانز روزنثال على اسلوب الفاروقي في الترجمة واجتهاده في استنباط المفردات البديلة للمصطلحات الشرعية الإسلامية.

١١ كان عنوان الاطروحة (تبرير الخير: الابعاد الميتافيزيقية والابستمولوجية للقيم)مستندا فيها إلى المنهج الفينومينولوجي

Anon. "Ismail Al-Faruqi" , *http://en.wikipedia.org/wiki/Ismail_al-Faruqi.*

12 Rashid, Zuriati Bt Mohd and Other ," Al-Faruqi and his View in Comparative Religion" *International Journal of Business and Social Science , Vol. 1 No. 1; October 2010* ,p.1.

13 Fletcher , Ismail Al-Faruqi… p.17

14 Esposito . "Al-Faruqi…" p.26.

١٥ رسالة للباحث من الاستاذ الدكتور محمد شفيق مدير مركز دراسات وحوار عبر الأديان في جامعة الناصرة في الولايات المتحدة وصاحب ابرز السير التي كتبت عن الفاروقي بعنوان اسماعيل الفاروقي:تطور الفكر الإسلامي في اميركا الشمالية

16 Siddiqui, Ataullah. "Ismail Raji Al-faruqi: From Uruba to Ummatic Concerns "*The American Journal of the Islamic Social Science* , Vol. 16 No.3,1999,p.1.

17 Fletcher. Ismail Al-Faruqi … p.19 .

18 Ibid., p.19 .

19 Ibid., p.19 .

٢٠ نقلا عن ايريك داي .Dye . The Apologetic… p 9

21 Al-Faruqi ,Christian Ethics… ,p.32.

22 Anon.,"Ismail Al-Faruqi" ,*Wikipedia* .

٢٣ رسالة الاستاذ الدكتور محمد شفيق ،مرجع سابق .

24 Ba-Yunus ,"Al-Faruqi…" ,p.13.

٢٥ رسالة الاستاذ الدكتور محمد شفيق ،مرجع سابق .

٢٦ نفسه .

27 Fletcher, Ismai Al-Faruqi… ,p.21-22.

28 Ba-yunus ,"Al-Faruqi…" ,p.14.

29 Ibid.,p14.

30 Fletcher. Ismail Al-Faruqi…,p.26 .

31 Esposito," Ismail… " ,p. 33.

32 Fletcher . Ismail Al-Faruqi… ,P.4.

٣٣ تقديم الاستاذ الدكتور هشام الطالب لكتاب اسماعيل الفاروقي وزوجه لمياء : اطلس الحضارة الإسلامية

الفاروقي ، اسماعيل راجي ولوس لمياء ، اطلس الحضارة الإسلامية، ترجمة عبد الواحد لؤلؤة ،الرياض: مكتبة العبيكان ، ١٩٩٨، ص ١٥.

٣٤ رسالة الاستاذ الدكتور محمد شفيق ،مرجع سابق .

35 Al-Faruqi,Ismail ." History of Religions: Its Nature and Significance for Christian Education and the Muslim-Christian Dialogue," *Numen: International Review for the History of Religions*, vol. XII, fasc. 2, 1965,pp. 81-86.

36Meland,Bernard. "In Response to Dr. Faruqi. ",*Numen*: *International Review for the History of Religions*", vol. XII, Fasc. 2 .Apr., 1965) pp. 87-95.

37 Al-Faruqi,Ismail."Islam and Christianity: Diatribe or Dialogue."*Journal of Ecumenical Studies*, vol. V, no.1,1968,p. 45-77.

38 Ibid., p. 45

39 Ibid., p. 53

40 Ibid.,p 53

41 Ibid., p. 54

42 Ibid., p.54

43 Ibid., p. 55.

44 Ibid., p.55.

45 Ibid., p60-62

46 Ibid., p.62-64

47Jonne Myers,Introduction ,Carnegie Council Transcript of Prof. John Esposito *http://www.carnegiecouncil.org/resources/transcripts/137.html#1.*

48 Ibid., p.1

49 John L.Esposito,University professor ,School of Foreign Affairs / Georgetown University *http://www.georgetown.edu/faculty/jle2*

50 Fletcher . Ismail Al-Faruqi… ,p.26.

51 Interview by Asia Sources". May 13, 2002.

http://www.asiasource.org/news/special_reports/esposito.cfm

52 Jaschik ,Scott," Professor John Esposito: A profile. "*The Muslim weekly* , 21March 3005.

53 Snoff ,Alivn ,"Unveiling Islam", *Washingtonian* ,January I,2005

54 Kreisler ,Harry ," Conversation With History " , Institute of International Studies, UC Berkeley .*http:// globetrotter.berkeley.edu/people3/Esposito/Esposito -con0.htm.*

٥٥ ملاحظات شخصية تكرم البروفيسور جون اسبوزيتو بارسالها إلى الباحث ،لاتتضمن معلومات نشرية بعنوان :

Esposito,John. "Ismail Al-Faruqi: Memories of a Scholar and Mujahid"

56 Ibid. , p.1.

٥٧ سجل اسبوزيتو ذلك في العدد الذي سيصدر قريبا من المجلة الاميركية للعلوم الانسانية الإسلامية لاحياء ذكرى المرحوم الفاروقي ،والذي تكرم بارساله إلى الباحث قبل نشره

John Esposito, "Editorial… " p.1.

58 Esposito ," Memories… " p.2.

Samiei ,Mohammad, Neo-orientalism? A critical appraisal of changing Western perspectives: Bernard Lewis, John Esposito and Gilles Kepel ,Unpublished PhD Thesis, Univesity of Westminster 2009 ,p.115.

60 Esposito, John. The Future of Islam, London: Oxford University Press ,2010.

61 Esposito ," Memories… " ,p.1.

62 Ibid.,p5.

63 Esposito. "Editorial… "p.4.

64 Esposito." Memories…" ,p 6.

65 Ibid. p.6.

66 Ibid., p7.

67 Ibid., p.7.

68 Esposito ," Editorial…" ,p5.

٦٩ من المعروف ان كريمر قد الف كتابه: القصور العاجية على الرمال ، مستهدفا انتقاد اسبوزيتو وغيره من الباحثين المنصفين واتهامهم بكونهم السبب وراء ما حدث في ايلول عام٢٠٠١ بدعوى انهم قد ضللوا الادارة الاميركية عندما اشاعوا ان هناك اسلام معتدل فخففت قبضتها وكان ان حدث ما حدث نكما تنكب دانيال بايبس وزمرته للنيل من اسبوزيتو مرارا من خلال موقعيه على شبكة الانترنيت Campus Watch **و**Jihad Watch **لكن رد اسبوزيتو انه لايهتم بتصفح هذا الموقع ولايعرف ما فيه**

70 Esposito. " Memories… " ,p.7.

71 Ibid ,p. 6-7.

72 Esposito ," Editorial… " ,p. 5.

73 Ibid , p5.

74 Simei ,New-Oreintalism…, p.117 .

75 Al-Faruqi, Ismail.Triallgue of the Abrahamic Faiths, Herndon, VA,1982.

75 John L. Esposito on the Historical Context of the Muslim-Christian Relations *http://asiasociety.org/*.

77 Akram,Ejaz,"Interfaith Dialogue: Are Islam and Christianity on a Collision Course"

http://www.beliefnet.com/Faiths/2000/03/Interfaith-Dialogue-Are-Islam-And-Christianity-On-A-Collision-Course.aspx?p=2.

78 Ibid.,p2 .